عليه السلام اذا قام في الصلوة يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه وبه فسر قوله تعالى وتقلبك في الساجدين وفي
الموطا عنه عليه السلام اني لاراكم من وراء ظهري ونحوه
عن انس في الصحيحين وعن عائشة رضي الله عنها مثله
قالت زيادة زاده الله اياها في حجته وفي بعض الروايات
اني لانظر من ورائي كما انظر الى من بين يدي وفي اخرى اني
لابصر من قفائي كما ابصر من بين يدي وحكى بقي بن مخلد
عن عائشة رضي الله عنها كان النبي عليه السلام يرى في
الظلمة كما يرى في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى
الله عليه وسلم الملائكة والشياطين ورفع النجاشي له حتى
صلى الله عليه وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة
حين بنى مسجده وقد حكي عنه انه عليه السلام كان يرى في
الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين
وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى
العلم والظواهر تخالفه ولا احالة في ذلك وهي من خواص
الانبياء وخصالهم صلى الله عليهم وسلم كما اخبرنا ابو
محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه ثنا ابو الحسن المقرئ
الفرغاني ثنا ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها ثنا الشريف
ابو الحسن علي بن محمد الحسني ثنا محمد بن محمد بن سعيد ثنا محمد

بن

بن احمد بن سليمان ثنا محمد بن محمد بن مرزوق ثنا همام ثنا الحسن
عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان
يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا
يبعد على هذا ان يختص نبينا عليه السلام بما ذكرناه من هذا
الباب بعد الاسرآء والحظوة بما راى من ايات ربه الكبرى وقد
جاءت الاخبار بانه صرع ركانة اشد اهل وقته وكان دعاه الى
الاسلام وصارع ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده
ثلث مرات كل ذلك يصرعه رسول الله عليه السلام وقال ابو هريرة
ما رايت احدا اسرع من رسول الله عليه السلام في مشيه كانما
الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث وفي صفته
ان ضحكه كان تبسما اذا التفت التفت معا واذا مشى مشى
تقلعا كانما ينحط من صبب فصل واما فصاحة اللسان
وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل
الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة منزع و
ايجاز مقطع ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف
اوتي جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم السنة العرب
فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في
منزع بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه يسالونه في غير موطن